د. محمد بن عبد الله السلومي

(*) باحث في التاريخ ودراسات القطاع الخيري والقطاع الثالث.

كتاب

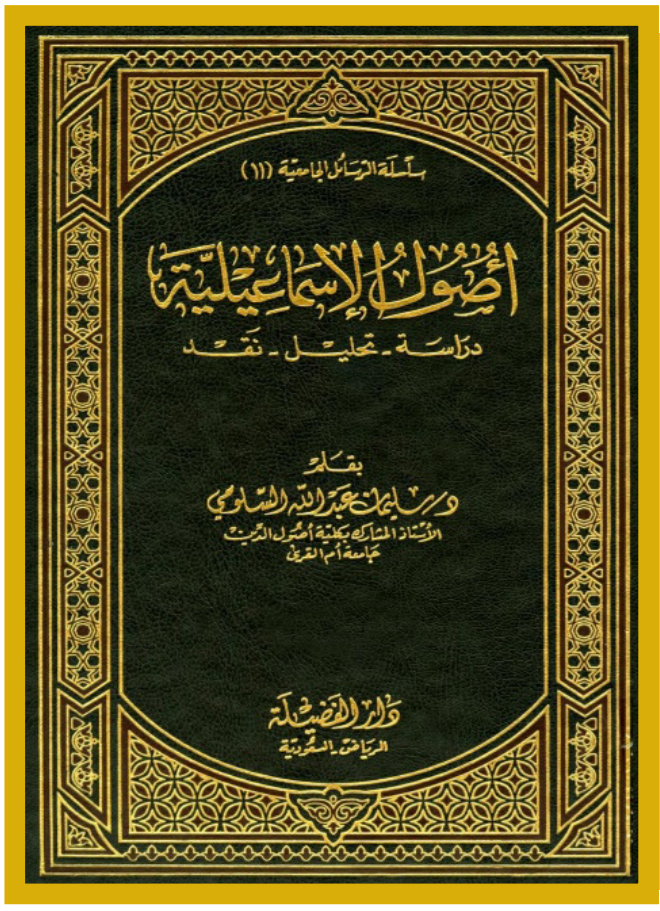

(أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد)

-قراءة ومقتطفات-

(٢-٢)

الباحث سليمان لم يهضم الساحة العلمية حقها بخلوّها من دراسات مفيدة حينما كتب وفصَّل حول ثلاثة منها، فقال عن أحد الكُتب العلمية التي يرى أنه انتهج المنهج العلمي الجيد، فقال عن هذا الأنموذج الآخر: «الكتاب الثالث: (دراسة عن الفِرَق في تاريخ المسلمين) للدكتور أحمد محمد جلي. وقد طُبع الطبعة الأولى في عام ١٤٠٦هـ، ونَهَجَ المؤلف منهجًا جيدًا في عَرْضه للفِرَق التي تحدَّث عنها، والكتاب بحق يُعدّ المرجع الوحيد لهذه الفِرَق على مستوى الطلبة في المرحلة الجامعية لسهولة أسلوبه وحُسْن عَرْضه، ونَهْجه منهج أهل السنة والجماعة».

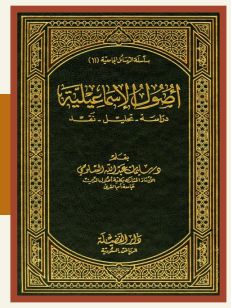

كما أن الباحث سليمان بَيَّن جهود العلماء السابقين بكتاباتهم المُنْصِفَة والواعية عن خطر هــذه الفِرَق والمِلَل والنِّحَل، وهــي كُتُب يمكن اعتبارها مصدرًا أساسـيًّا من مصادر المعرفة عن هذه الفِرَق، وهذا التفصيل عن الكُتُب ممَّا يُثري الباحث والقارئ؛ لأهميته في الدراســة والتحليل والنقد عن الإســماعيلية والباطنية عمومًا، ومن ذلك ما رصَده الباحث من نقولات عن مجموعة من علماء أهل الســنة المتقدمين، وكان هذا العرض عن أســمائهم وكُتبهم، بل وتوصيــف لمــا كتبوه عن هذه الفِرَق، وذلك بقوله: «وأول مــا يُطالعنا في هذا المقام ما كَتَبَه علماء الفِرَق والمقالات كأبي الحســن الأشعري، والملطي والبغدادي، وابن حزم، والشهرستاني، والرازي[1]. وجميع هؤلاء تحدثوا عن الإســماعيلية ضِمْن فِرَق كثيرة، فأوجز بعضهم كالملطي والأشــعري، والبعض الآخر تحدث عن الإســماعيلية الشرقية كالشهرستاني، وبعضهم تحدث عنها مُفرّقة ومختصرة من دون ترتيب كابن حزم، وأكثرهم عنها حديثًا البغدادي؛ حيث أفرَدَ لهــم فصلًا خاصًّا، ولكنه تحدَّث عن الباطنية عمومًا، والإســماعيلية -كما هو معروف- فِرْقَة من فِرَقها.

وممن كَتَبَ عن الإســماعيلية من العلماء المتقدمين شــيخ الإســلام الإمام ابن تيمية -رحمه الله- وذلك ضمن كتبه الثلاثة المشهورة:

(١) الفتــاوى، والحديث عنهــم مُفرَّق في أجزائها العديدة، وقد أكــثر من الحديث عنهم في المجلد الخامس والثلاثين في باب حكم المرتد.

(٢) كتابه العظيم «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»؛ حيث تحدَّث عنهم اســتطرادًا في مواضع متفرقة من الكتاب؛ لأن الكتاب في أصله ردّ على الرافضي الإمامي يوســف بن الحسن ابن المُطَهر الحلي، فموضوعه الأساسي الشيعة الإمامية.

(٣) في مخطوطة عنوانها «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والباطنية والقرامطة والجهمية أهــل الحــلي والاتحاد»، تحدث عن الإســماعيلية في مواضع متفرقة حســب الموضوعات. وقد حُقِّقت هذه المخطوطة أخيرًا في جامعة الإمام محمد بن سعود، ... وظهرت مطبوعة بعد ذلك بمجلدين».

والباحث الدكتور ســليمان حينما يُقسِّــم الباحثين أو المؤلفين في كتاباتهم عن فِرَق الباطنية يُفــرِّق بين مَن أعطى الموضوع حقّه، وبين مَن يســتحق الاســتدراك عليه علميًّــا، وقد أفرد لها موضوعًا منفصلًا في مقدمة كتابه بعنوان (القسم الثاني)، وكَتَب عن هذا القسم بما يَهُم الباحثين في هــذه الفِرَق والمهتمّين بالقراءة عنهــا، ومما قال عن هذا: «إنها كتابــات موجودة مُتدَاوَلَة،

---

(١) وكتبهم على الترتيب وحســب الوفيات لكل واحد منهم كالآتي: (أ) مقالات الإســلاميين واختلاف المصلين. (ب) التنبيه والرد عــلى أهل الأهــواء والبدع. (ج) الفَرقْ بين الفِرق. (د) الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَــل. (هـ) المِلَل والنِّحَل. (و) اعتقادات فِرَق المسلمين والمشركين.

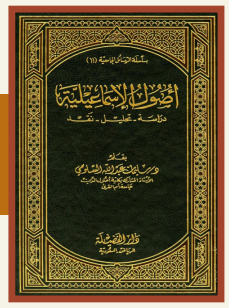

ومن أشهرها كتاب الإمام أبو حامد الغزالي (فضائح الباطنية)؛ حيث طُبِعَ عدَّة طبعات بتحقيق الدكتــور عبدالرحمــن بدوي، وهو صرخة عالِم في وَجْه المــدّ الباطني الذي انتشر في بلاد فارس وبلاد الشام بقيادة أصحاب القلاع والحصون في الألموت، ومثله كتاب محمد بن الحسن الديلمي وهــو (بيان مذهب الباطنية وبطلانه)، وكذلك للعالم الزيدي يحيى بن حمزة العلوي كتابان في الرد عــلى الباطنية أحدهما (الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام)[٢] بتحقيق النشــار وفيصل عون، والثاني بعنوان (مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار) بتحقيق محمد الجليند.

وهذه الكتب الأربعة مليئة بالردود بأســلوب إنشــائي عاطفي، كما أنها مبنية على الســماع عن الباطنية، وليس الرجوع إلى مصادرهم وكتبهم في معظم الأحيان إلا نُتَفًا بســيطة أشار إليها الديلمي في مواضع من كتابه. والرد على فرقة أو فئة ضالة يكون قاطعًا ومُحكمًا إذا حُوكِمُوا إلى نصوصهم ومؤلفاتهم التي لا يسعهم إنكارها أو التبرؤ منها بحالٍ من الأحوال.

ومــمَّا له أهميــة بالغة وقِيمَة علمية: ما كتبه محمد بن مالــك بن أبي الفضائل الحمادي في رســالته: (كشــف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة)، وتأتي أهميته مما ذكر المؤلف في مُقدّمته: أنــه دخل في مذهب الصليحي ليتيقن صِدْق ما قيل فيه مِن كذبه، وليطَّلع على أسرار المذهب وكتبه. يقول عن هذه التجربة: «ولما تصفحتُ ما فيه وعرفتُ معانيه؛ رأيتُ أن أبرهن على ذلك نصيحةً لله وللمسلمين؛ فألَّفت هذا الكتاب بعنوان (كشف أسرار الباطنية)»، والكتاب كما هو واضح من موضوعاته والباعث على تأليفه خاصّ بالصليحيين إسماعيلية اليمن، والذين يتبعون الإسماعيلية المستعلية[٣].

هذه هي أهم الكتب وأشــهرها -حسب علمي واطلاعي- عن الباطنية عمومًا والإسماعيلية بوجه خاص. وتظل الحاجة قائمة.

ما بيَّنه الباحث المؤلف الدكتور سليمان بن عبدالله السلومي عن الحكم الشرعي في هذه الفِرْقَة:

«حركة القرامطة تُعتبر فرقة مســتقلة رغم ما لزعماء القرامطة من علاقة وتأثُّر بأئمة الإسماعيلية، إلا أنهم خالفوا الأئمة ونهجوا منهجًا ثوريًّا على ضوئه اعتُبروا مُنشــقّين عن حركتهم الأم الإســماعيلية، وبعد ذلك أصبحوا كالدروز تمامًا، حينما أَلَّهوا الحاكم العبيدي، واختلفوا مع الإســماعيليين، فيحسُــن بعد ذلك اعتبار القرامطة فرقة باطنية مستقلة مثل ســائر الفرق الباطنية الأخرى. ومما لا شــك فيه أن لعلمائنــا المتقدمين جهودًا في التأليف والمناقشة والرد على الفِرَق الباطنية عمومًا، ومنها فرقة الإسماعيلية».

«ويبقى الدافع قويًّا إلى إفراد هذه الفِرْقَة (الإسماعيلية) بكتابة خاصة تشتمل على الجوانب

---

(٢) هذا الكتاب يعتبر من أصول كتب الزيدية، وهو بجانب ذلك ردّ على الباطنية، والصراع بين الزيدية والباطنية قائم منذ وجود الفرقتين في القرن الثالث الهجري حتى عصرنا الحاضر.

(٣) انقســمت الطائفة الإســماعيلية بعد المســتنصر أحد حكام الدولة العبيدية إلى فرقتين؛ إحداهما تسمى بالمستعلية نسبة إلى المســتعلي، والأخرى تسمى بالنزارية نســبة إلى نزار بن المستنصر، وعن هذا الانقسام وسببه يمكن مراجعة آخر الباب الثاني في كتابنا الإسماعيلية عند الحديث عن أئمة الإسماعيلية، وعند الحديث عن فِرَق الإسماعيلية.

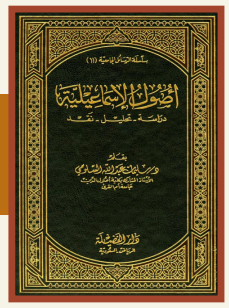

الرئيسة الثلاثة؛ وهي: الجانب التاريخي، الجانب التنظيمي، الجانب العقدي الذي لم أجد -حسب علمي المحدود- مَن كَتَبَ فيها أو وَلَجها بهذه الجوانب الرئيسة الثلاثة مجتمعةً حسب المنهج العلمي المتَّفق عليه، وذلك بتصوير مذهبهم كما هو من كُتُبهم ومصادرهم مباشرة، ومِن ثَم تحليل نصوصهم والرد عليها بموضوعية، ونقدها حسب منهج أهل السنة والجماعة القائم على العدل والإنصاف حتى مع الخصوم. لهذه الأسباب عزمتُ على دراسة هذه الفِرْقَة واستبانة أمرها بعنوان (أصول الإسماعيلية: دراسة وتحليل ونقد)».

والباحث سليمان كتب هذا البحث متضمنًا ثلاثة أبواب رئيسة، وبفصول متعددة شملت الدراسة والتحليل والنقد والجانب التاريخي وكذلك العقدي؛ فالباب الأول عن (التشيع وأثره في الإسماعيلية) بثلاثة فصول، والباب الثاني عن (الجانب التاريخي لفرقة الإسماعيلية) بفصوله الخمسة، ليأتي الباب الثالث الرئيس في البحث بعنوان (أصول الإسماعيلية وعقائدهم) متضمنًا فصولًا سبعة وافية عن العنوان، ومن أبرزها الفصل السابع المتضمن: (حكم الإسلام في طائفة الإسماعيلية من خلال معتقداتهم آنفة الذِّكر، مع حُكم علماء الإسلام فيهم قديمًا وحديثًا).

وهو يُكرر بتواضع عن بعض السلف الصالح تجاه ما يكتبونه من قول لبراءة الذمة، لكن الباحث يُدوِّن قناعاته العلمية بخطر هذه الفِرَق الباطنية على الإسلام والمسلمين، والمهم على العلماء والدعاة والمفكرين هو القراءة عن حقيقة هذه الفِرَق دون تجاهلها أو التقليل من خطرها، فقال: «هذه هي بضاعتي في هذا البحث، وهذا هو جهدي، أرجو من الله العلي القدير أن أكون وَفَّيتُه بعض حقّه، وقدمت للباحثين والدارسين في عِلْم الفِرَق خدمةً متواضعةً في كشف هذه الفِرْقَة وغيرها من الفِرَق المنحرفة، وبيان مَواطِن خَطرهم على الأمة الإسلامية. وإنني مع ذلك أقول كما قال بعض السلف الصالح: (فأما سائر ما تكلمنا عليه فإنا أحقَّاء بألَّا نُزكيه وألَّا نؤكد الثقة به، وكل من عَثَر منه على حرفٍ أو معنى يجب تغييره؛ فنحن نناشده اللهَ في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه؛ فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه، ونحن نسأل الله ذلك ونرغب إليه في دَرَكه؛ إنه جواد وهوب)».

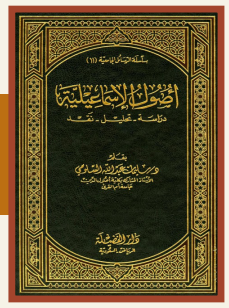

أبرز نتائج البحث:

9 - 5

مــن المهم في هذه الوقفة العلمية الخاصة بالقراءة والكتابة عن كتاب (أصول الإســماعيلية: دراســة وتحليل ونقد) ما توصل إليه الباحث من نتائج تفيد القارئ والباحث على حدٍّ ســواء؛ حيث أورد خلاصة النتائج في (خاتمة الكتاب)، وفيها عن مصطلح فرقة الشيعة وما يندرج تحتها من فِرَق، وعن الجانب التاريخي لفرقة الإســماعيلية وجذور التشيع اليهودية، وحقيقة عبدالله بن سبأ ودوره، وبطلان الانتساب، ثم عن أصول الإسماعيلية ومعتقداتها.

ولأهميــة النتائج العلمية فإن اختصارها وتلخيصها قد يكون من الجناية العلمية على هذه الخاتمة، وهي الخلاصة الوافية، ولأجل هذا فقد تم إيرادها كاملةً لتكون هدية للقراء والباحثين والمهتمين بهذا الموضوع، وهي بعنوان (نتائج البحث): «**بالنسبة للباب الأول:** وهو التشيع وأثره في فرقة الإسماعيلية توصلت إلى أن:

(أ) مصطلح الشــيعة مصطلح عام يندرج تحته فِــرَق عديدة، ولا بد من تطبيق المراحل الزمنية التي مرت بها هذه الفِرْقَة، وتطبيق التعريفات المتعددة على هذه المراحل. كما توصلت إلى أنَّ فِرَق الشــيعة سلسلة متَّصلة الحلقات يأخذ بعضها بزمام البعض، وتَظَلُّ الأفكار والمعتقدات واحدة وإن تغيَّرت المسميات، وهذا واضح في فِرَق الغلاة التي ابتدأت بالسبأية حتى الخطابية والإسماعيلية.

(ب) ومن نتائج البحث في هذا الباب ثبوت شخصية ابن سبأ حقيقة، مع ثبوت الأعمال التي قــام بها، وأثبتتها المصادر المتعددة، وإن أعماله هذه هي أســاس التشــيع وبدايته، بل إنه هو المؤسِّس الحقيقي لهذا المذهب؛ كما ثبت ذلك بنصوص السلف.

(ج) إن للتشــيع جذورًا ومصادر أجنبية؛ ســواءٌ كانت يهودية أو نصرانية أو مجوسية، وهذا ثابت من جانبين؛ الجانب التاريخي والجانب الاعتقادي، فما جاهر به ابن ســبأ من معتقدات مما لا يُنكر أصلها اليهودي، كما أن تاريخه يدل على يهوديته.

(د) إن أصول التشــيع الأولى من الإمامة والغَيْبة والرجْعَة والتّقية، وســبّ الصحابة، ودعوى تحريف القرآن؛ تعتبر أساسًــا لفِرَق الشــيعة كلها، وكل فرقة أخذت منها بنصيب، فغلا البعض فيها كالإسماعيلية وسائر الفِرَق الباطنية، وخفَّف البعض كالزيدية.

(هـ) ومِن ثَم كان للتشــيع بعد ذلك أثر في ظهور ونشــأة الإسماعيلية؛ حيث تاريخ الشيعة المتصل بعضه ببعض، ولا سيما فيما يتعلق بالأئمة وتعلّق كل طائفة بهم وبإمامتهم.

أما بالنسبة للباب الثاني: وهو (تاريخ فرقة الإسماعيلية) فقد توصلتُ فيه إلى:

(أ) إن الإســماعيلية مصطلح على فرقة غالية جمعت شــتات فِرَق الغلاة، وتبنَّت جميع غلو الفِــرَق قبلها، وأصبحت فيما بعد أصلًا وأساسًــا لجميع الغلاة بعدهــا، وهذا واضح في تاريخها ونشأتها.

(ب) كــما توصلتُ إلى أن أهم جذورها فرقتان غاليتان هــما الخطابية والباطنية، وكل فرقة

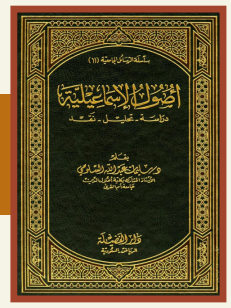

غرســت مبادئها في الإسماعيلية؛ فالخطابية غرســت مبدأ تأليه الأئمة ودعوى النبوة، والباطنية غرست التأويل الباطني مع الهدم والتخريب في المجتمع الإسلامي.

(ج) ومما توصلت إليه في البحث أن سلسلة أئمة الإسماعيلية مرَّ بفترة غامضة أسموها (دور الاســتتار)، ويقصدون من ورائها التمويه والتغطية لانقطاع نســل محمد بن إســماعيل، ومنها ثبت بالأدلة وأقوال المعاصرين لهم انقطاع نَسَبهم، والذين ادَّعوا بعد ذلك نسبًا فاطميًّا اعتُبِروا مغالطين للواقع، ومخالفين للأدلة والأحداث التاريخية.

(د) ومــن نتائــج هذا البحث أن الانفصام والتناقض في تاريخ أئمة الإســماعيلية مما لا يُنْكَر، ففي التعاليم المذهبية رســموا نظريات خالفوها عمليًّــا؛ فنقضوا ما أبرموا، يتَّضح هذا جليًّا في انتقــال الإمامة من شــخصٍ لآخر، فمن أصولهم أن الإمامة مــن الأب إلى ابنه، وهكذا، ولكنهم خالفوا هذا المبدأ عددًا منً المرات، ولا تفســير لذلك ســوى المطامع والمصالح الدنيوية مع نبذ المبادئ والمعتقدات حتى ولو كانت خاطئة.

(هـ) وفي جانب نُظُم الإســماعيلية وصلت إلى أنهم وضعوا نظامًا جذّابًا للمدعوين، ومراحل تشــويقية تشــد المســتجيب إلى ما فوق كل مرحلة هو فيها، وكان لذلك دور في انتشــار هذا المذهب مع رداءته وخلوّه من الأصول الثابتة.

(و) وفي آخر هذا الباب؛ توصلتُ إلى أن تفرُّق الإســماعيلية كان بسبب خَرْقهم لقاعدتهم في الإمامة؛ حيث انقســموا إلى طائفتين كبيرتين امتدتا حتى عصرنا الحاضر، وكان لهذا أثر في كثرة أتباعهــم وقيام دول عديدة لهم كدولة الحشاشــين أصحاب القلاع في الألموت والشــام، ودولة الصليحيين والبهريين فيما بعد.

أما بالنسبة للباب الثالث: وهو (أصول الإســماعيلية ومعتقداتها) فتوصلتُ فيه إلى الآتي:

(أ) إن للإسماعيلية أصولًا أساسية ترجع وتتصل جميع معتقداتهم بها، وهذه الأصول هي:

١- الإمامة.

٢- التأويل الباطني.

فما من عقيدة أو فكرة إلا وترجع إلى أحدهما أو هما جميعًا.

(ب) كما توصلت إلى أن الفكر الإســماعيلي مجموعة آراء ومذاهب مُلفَّقة صِيغَت بأسلوب باطني بهــدف احتواء ديانات متعددة، ومذاهب متفرقة، تحت غطاء أن مذهبهم يســتوعب المذاهب والآراء كلها.

(ج) ومما توصلتُ إليه في هذا الباب أن جميع آرائهم ومعتقداتهم معظمها وجُلُّها من الفلسفة

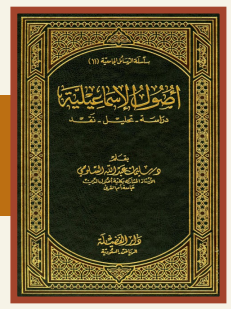

الإغريقية صِيغَت بقالب عقلي معيّن لتبرير نَشْرها وقبولها بين الناس، مع التغيير في بعض القضايا الفلسفية المَوروثة تغييرًا شكليًّا لا يؤثر في الحقيقة والنتيجة الواحدة شيئًا.

(د) وفي باب الإلهيات توصلتُ إلى أن عقيدتهم في الله -عز وجل- عقيدة كفرية شركية؛ حيث نفي تدبير الله وخلقه للكون، ونسبة ذلك إلى عقلين من العقول العشرة المستقاة من فلاسفة الإغريق واليونان.

(هـ) وفي باب النبوات استخلصتُ خلاصة مذهبهم، وأنه يعود في أصله إلى القائلين بكسبية النُّبوّة واستمرارها، مع إنكار معجزات الأنبياء والرسل، ووصفهم بالأوصاف السيئة والبذيئة.

(و) وفي باب الأُخرويات توصلتُ إلى أن الإسماعيلية ينكرون البعث والمعاد ولا يؤمنون بالدار الآخرة وجزاءها وما فيها من ثواب أو عقاب، وذلك بناءً على هذيانهم فيما أسموه قائم القيامة.

(ز) وفي التكاليف الشرعية أثبتُّ ما يدل على محاربتهم للشرائع والهروب من مزاولة الأعمال التكليفية، وبالتالي إبطال جميع أركان الإسلام العملية، وسعيهم لهدمها تحت ستار الظاهر والباطن.

(ح) وفيما يتعلق بمصادر المسلمين المعتمدة، وهما (الكتاب والسنة) أثبتُّ أن الإسماعيليين لا يؤمنون بهما، ولهم مصادر أخرى غيرهما، وإن تظاهروا بالإيمان بأحدهما أو بهما، فإنما ذلك أخذًا بظاهر ألفاظهما مع تأويل معانيهما تأويلًا يُخْرجهما من دين الإسلام بالكلية.

(ط) وأخيرًا بيَّنتُ حُكْم الإسلام في هذه الطائفة الخطيرة من خلال واقعهم ومعتقداتهم من جهة، ومن جهة أخرى فتاوى علماء الأمة الإسلامية قديمًا وحديثًا، وكلها تُجْمِع على كُفْر هذه الطائفة وإخراجها من فِرَق الأمة الإسلامية. والحمد لله رب العالمين»[٤].

والمطَّلع على هذه النتائج العامة للبحث عن الباطنية، والخاصة عن الإسماعيلية كفرقة من فِرَقها؛ يُوقن بأن البحث العلمي هو الوسيلة المُثْلَى للتصور الدقيق عن هذه الفِرَق الباطنية الشيعية الرافضية، ومِن ثَمَّ الحُكم عليها بأقوال سلف الأمة وإجماعهم.

وختامًا ففي هذا العرض اليسير بحلقاتها التي تمَّ اقتباسها من المقدمة الغزيرة بالعلم والمعرفة، لا سيما أن من المعلومات الوفيرة في كتاب الباحث سليمان عن الإسماعيلية نقولاته عن بعض علماء الإسلام ممن عاصروا الحكم الفاطمي الباطني لبعض أقاليم العالم الإسلامي، أو عاشوا آثاره المُدمِّرة لأُمَّة الإسلام، وفيها أدلة واستدلالات تشتمل على بطلان عقيدتهم، ونسبهم، وإمامتهم وخلافتهم المزعومتين.

وحول أحكام علماء الإسلام قديمًا فيهم؛ فقد أورد الباحث سليمان بعض النقولات اليسيرة، وهو ما يُعدُّ خلاصة الخلاصة، ومما قال الباحث حول هذا: «وحينما تحدث الإمام السيوطي عن دول

---

(٤) هذه الخاتمة موجودة في الكتاب المطبوع: أصول الإسماعيلية الجزء الثاني، ص٦٧٢-٦٧٥.

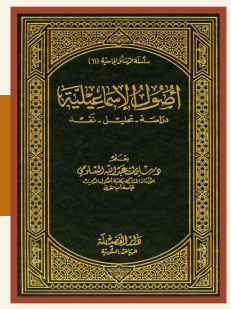

الخلافة الإسلامية في العالم الإسلامي؛ لم يتحدث عن أحد من الفاطميين مُعلِّلًا ذلك بقوله: «ولم أُورِد أحدًا من الخلفاء العبيديين؛ لأن إمامتهم غير صحيحة؛ لأمور منها:

أنهم غير قرشيين، وإنما (سَمَّتهُم بالفاطميين) جَهَلةُ العوام، وإلا فجدّهم مجوسيّ. ومنها: أن أكثرهم زنادقة خارجون عن الإسلام، ومنهم مَن أظهر سبّ الأنبياء، ومنهم مَن أباح الخمر، ومنهم مَن أمر بالسجود له، والخَيِّر منهم رافضيّ خبيث لئيم يأمر بسبّ الصحابة -رضي الله عنهم-، ومثل هؤلاء لا تَنعقد لهم بيعة ولا تصحّ لهم إمامة»[٥].

وحينما سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحد حُكَّام الدولة العبيدية (الفاطميين)، وهو المعز معد بن تميم؛ قال ما خلاصته: «إن ذرية عبد الله بن ميمون القدَّاح، وسيرة أئمتهم من بعده؛ من أكثر سِيَرَ الملوك ظلمًا وانتهاكًا للمحرمات، وأبعدها عن إقامة الواجبات، وأعظم إظهارًا للبدع المخالفة للكتاب والسنة، وإعانة لأهل النفاق والبدعة؛ فهم من أفسق الناس ومن أكفر الناس.

أمَّا نَسَبهم فجمهور الأمة تطعن فيه، ويذكرون أنهم من أولاد المجوس أو اليهود، وهذا مشهور من شهادة علماء الطوائف الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وأهل الحديث وأهل الكلام وعلماء النَّسب والعامة وغيرهم. كما صنَّف القاضي أبو بكر الباقلاني كتابه المشهور في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، وذَكَر أنهم من ذرية المجوس، وذَكَر من مذاهبهم ما بيَّن فيه أن مذاهبهم شَرّ من مذاهب اليهود والنصارى»[٦].

وبعد الكشف عن أقوال سلف الأمة -وكثير منهم عاش في عصور أوْج قوّتهم ونفوذهم وتسلُّطهم-؛ علَّق الباحث سليمان باختصار عن النتيجة المهمة التي تَوصَّل لها قائلًا: «إن هذه الأحكام غَيْض من فَيْض، وقليل من كثير فيما يتعلق بالنظرة الواقعية والحكم على دولة الإسماعيلية، هل هي خلافة إسلامية؟ أو كافرة؟ وهل سلطتها شرعية؟ أو كافرة[٧]؟ وهذه المسألة المهمة طالما أغفلها المؤرخون -ولا سيما المعاصرين منهم-، ولم يبنوا عليها، وذلك بلا شك يُعتبر قصورًا ونقصًا في بيان حقيقة تلك الدولة وأئمتها». (والله ولي التوفيق).

يمكن الحصول على نسخة إلكترونية من كتاب (أصول الإسماعيلية: قراءة - نقد - تحليل)، من الرابط التالي:

https://docs.google.com/viewerng/viewer?hl=ar&t=46&url=https://www.alarabimag.com/books/25936.pdf

---

(٥) (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤ - ٥).

(٦) (الفتاوى لابن تيمية ٣٥/ ١٢٠ - ١٢٩).

(٧) للحكم على الإسماعيلية انظر آخر فصل من فصول البحث، وذلك في الباب الثالث من كتاب (أصول الإسماعيلية).

مجلة البيان الرقمية للأجهزة الذكية

Available on the App Store

https://cutt.us/zEaYm

ANDROID APP ON Google play

https://cutt.us/jB64B

http://onelink.to/albayan